مخاوفي

هناك قائمة طويلة بمخاوفي منها المهرج "البلياتشو" كابوسي الأزلي بوجهه الملطَّخ بالأصباغ، وشعره البرتقالي وابتسامته المخيفة، كيف لهذا الكائن الفضائي أن يكون مضحكًا؟! الهمسات التي أسمعها ليلاً، القطط السوداء ذات العيون المحدّقة، الظلال التي منحت الحرية لتتحرك كيفما تشاء، أو عندما ترفع سماعة التليفون ولا تسمع سوى تنفس أحدهم، عرائس أختي الصغيرة الحليقة الرأس المنزوعة العين اليمنى، موسيقى برنامج العلم والإيمان، الجارة العجوز التي تعدت المائة، تجلسُ بجانب نافذتها تنتظرك لتلقي عليك بعضًا من تعاويذها السحرية القديمة، البيت المهجور في شارعنا الذي قتل صاحبه وما يزال شبحه يصرخ ليلا يستغيث ولا أحد يسمعه إلا أنا، ولكن أكثر الأشياء رعبًا هي أنني لم أعد أرى صورتي في المرآة!